ساروا وقد بدأ ثم جاءوا أولا … سير الدليل يؤم بالركبان
ساروا بإثبات الصفات إليه لا … التعطيل والتحريف والنكران
عرفوه بالأوصاف فامتلأت … قلوبهم له بالحب والإيمان
فتطايرت تلك القلوب إليه بالـ … أشواق إذ ملئت من العرفان
وأشدهم حبا له أدراهم … بصفاته وحقائق القرآن
فالحب يتبع الشعور بحسبه … يقوى ويضعف ذاك ذو تبيان
ولذاك كان العارفون صفاته … أحبابه هم أهل هذا الشان
ولذاك كان العالمون بربهم … أحبابه وبشيعة الإيمان
ولذاك كان المنكرون لها هم … الأعداء حقا هم أولو الشنآن
ولذاك كان الجاهلون بذا وذا … بغضاؤه حقا ذوو شنآن
وحياة قلب العبد في شيئين من … يرزقهما يحيى مدى الأزمان
في هذه الدنيا وفي الأخرى يكو … ن الحي ذا الرضوان والإحسان
ذكر الإله وحبه من غير إشـ … ـراك به وهما فممتنعان
من صاحب التعطيل حقا كامتناع … الطائر المقصوص من طيران
أين المحبة من كان ينكر وصفه … وعلوه وكلامه بقران
لا والذي حقا على العرش استوى … متكلما بالوحي والفرقان
الله أكبر ذاك فضل الله يؤ … تيه لمن يرضى بلا حسبان
وترى المخلف في الديار تقول ذا … إحدى الأثافي خص بالحرمان
الله أكبر ذاك عدل الله يقـ … ـضيه على من شاء من إنسان
وله على هذا وهذا الحمد في … الأولى وفي الأخرى هما حمدان

حمد

١١٢

حمد لذات الرب جل جلاله … وكذاك حمد العدل والإحسان
يا من تعز عليهم أرواحهم … ويرون غبنا بيعها بهوان
ويرون خسرانا مبينا بيعها … في إثر كل قبيحة ومهان
ويرون ميدان التسابق بارزا … فيتركون تقحم الميدان
ويرون أنفاس العباد عليهم … قد أحصيت بالعد والحسبان
ويرون أن أمامهم يوم اللقا … لله مسألتان شاملتان
ماذا عبدتم ثم ماذا قد أجبتم … من أتى بالحق والبرهان
هيوا جوابا للسؤال وهيئوا … أيضا صوابا للجواب يدان
وتيقنوا أن ليس ينجيكم سوى … تجريدكم لحقائق الإيمان
تجريدكم توحيده سبحانه … عن شركة الشيطان والأوثان
وكذاك تجريد اتباع رسوله … عن هذه الآراء والهذيان
والله ما ينجي الفتى من ربه … شيء سوى هذا بلا روغان
يا رب جرد عبدك المسكين … راجي الفضل منك أضعف العبدان
لم تنسه وذكرته فاجعله … لا ينساك أنت بدأت بالإحسان
وبه ختمت فكنت أولى بالجميل … وبالثناء من الجهول الجاني
فالعبد ليس يضيع بين فواتح … وخواتم من فضل ذي الغفران
أنت العليم به وقد أنشأته … من تربة هي أضعف الأركان
كل عليها قد علا وهو الذي … تحت الجميع بذلة وهوان
وعلت عليها النار حتى ظن أن … يعلو عليها الخلق من نيران
وأتى اللعين بظنه أن … سيصير الأبوين تحت دخان

Copyright © King Saud University